فقط ، ولانه حدد معنى الاعمال العدوانية بصورة لا تشمل الا عمليات القوات المسلحة. وفي ١٩ تشرين الاول أجابت اللجنة الوفد الاسرائيلي قائلة بأنها لا يمكن أن تقبل أي تفسير لموقفها يتضمن تقييما لمدى صلاحية اتفاقيات الهدنة ، أو قرار مجلس الامن ، أو بنود ميثاق هيئة الامم . كما أكدت الرسالة ان ما يعلنه أي من الطرفين لا يمكن ان يبدل شيئا من الالتزامات التي تعهدا بها على اساس اتفاقات الهدنة والميثاق ، ثم دعت الوفد الاسرائيلي للدخول في المباحثات حول الاقتراحات التي تقدمت بها اللجنة . وفي ٢٦ تشرين الاول رفض الوفد الاسرائيلي الاستمرار في المفاوضات وفشلت مهمة لجنة التوفيق . بعبارة أخرى دخلت اسرائيل المؤتمر كداعية للسلام والتصالح وخرجت منه مناورة تريد الاستفادة الكلية من حالة الحرب الباردة القائمة بينها وبين الحكومات العربية المجاورة الضعيفة والمهلهلة .

المشروع النرويجي

بعد فشل لجنة التوفيق تقدم المندوب النرويجي بمشروع قرار في هيئة الامم (٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٢)من أجل تسوية الخلافات بين الدول العربية واسرائيل . وشاركت الدول التالية في تقديم مشروع القرار : كندا ، الدنمارك ، هولندا ، الاوروغواي ، كوبا ، بناما ، الايكوادور . وقد نص على ما يلي : (١) مناشدة الفريقين العربي والاسرائيلي الامتناع عن القيام بأية أعمال عدوانية ضد الفريق الآخر . (٢) التأكيد من جديد على المبدأ القائل ان المسؤولية الرئيسية في الوصول الى تسوية الخلافات تقع على الحكومات المعنية . (٣) حث تلك الحكومات على الدخول في مفاوضات مباشرة في أقرب فرصة ممكنة . (٤) دعوة لجنة التوفيق لتقديم خدماتها من أجل تحقيق التسوية .

وعادت المناقشات لتدور من جديد حول موقف الدول العربية الذي كان يصر على اجراء المفاوضات ضمن اطار القرارات السابقة للجمعية العامة لهيئة الأمم (بما في ذلك تدويل القدس واعادة اللاجئين) من جهة واصرار اسرائيل على ان تبدأ المفاوضات على اسس جديدة بدون العودة الى القرارات السابقة لهيئة الامم . وبعد مناقشات طويلة ومحاولات « توفيقية » متعددة تبنت اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامة مشروع حل وسط دعمته اسرائيل وعارضته الحكومات العربية . وبما ان المشروع لم يحظ في الجمعية العامة بثلثي الاصوات فقد طابعه الالزامي .

الدبلوماسية الامريكية الهادئة

بعد استلام الضباط الاحرار السلطة في مصر بقيادة جمال عبدالناصر في صيف ١٩٥٢ تركزت جهود النظام الجديد على التخلص من بقايا الاستعمار الانكليزي في البلاد . وكان هذا يعني تبادل الابتسامات مع الولايات المتحدة ولو من باب تحييدها مؤقتا من أجل انجاز المعركة مع الوجود البريطاني بنجاح . واستغلت امريكا هذه الفرصة لعرض وساطتها السرية لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي وتصفية القضية الفلسطينية نهائيا. وفي ٣ آب ١٩٥٤ صرح عبدالناصر بأن مصر تحتاج الى السلام كي تتمكن من حل مشاكلها الداخلية واقترح ان تقوم الولايات المتحدة بدور الوسيط بين اسرائيل والدول العربية . ومع انه وصف اسرائيل بأنها دولة عدوانية قال بأن مصر تريد أن تنهي التوتر القائم شرط ان يتم تنفيذ قرارات هيئة الامم . وقد كتب مايلز كوبلاند (صحيفة « التايمز » اللندنية ، ٢٤ حزيران ١٩٧١) أن الرئيس عبدالناصر تبادل في هذه الفترة عددا من الرسائل مع موشيه شاريت رئيس الوزراء الاسرائيلي يومها ، وان اجتماعات سرية عقدت بين ممثلين عن مصر واسرائيل في احدى العواصم الاوروبية ، كل ذلك بتشجيع الدبلوماسية الامريكية ومساعدتها . أما موضوع الاتصالات الاولي فقد كان تخفيف حدة التوتر بين الطرفين . وفي المذكرات التي نشرها بن غوريون في صحيفة « معاريف » بتاريخ ٢ و٩